مستقبل الجنس النسوي كله، وذلك لتحفظ النساء من سطوة شهريار الذي قضى على عذارى البلد وأوشكت أن تنقطع الأرض من جنس النساء لو لم توقف شهرزاد جبروت الرجل بواسطة توظيف (الذاكرة) في مسعى إنساني جليل نتج عنه مستقبل آمن للنساء.

كما ان شهرزاد قد اتحدت مع اللغة بواسطة (الحكي) فصار اسم المرأة علامة على الحكي ورمزاً إليه، وكذلك هي حال المرأة مع الكتابة، حيث جاءت المرأة لتكون هي المؤلف وهي الموضوع، هي الذات وهي الآخر. وإذا ما كتبت المرأة عن المرأة فإن صوت الجنس النسوي هو الذي يتكلم من حيث إن الكتابة ليست ذاتاً تميل إلى فرديتها ولكنها ذات تميل إلى جنسها وإلى نوعها البشري.

والذات هنا هي ذات أنثوية تحول نفسها إلى موضوع وتحول حلمها إلى نص مكتوب وتجعل كابوسها لغة. ولقد تحدثت غادة السمان[7] مرة عن كوابيس كانت تلاحقها في صغرها ولم تجد سبيلاً للخلاص من كوابيسها إلا بعد أن حولتها إلى نصوص وجعلت اللغة تتحمل عنها عبء الحياة بأن تفرغ مخزونها في ذاكرة اللغة وترتاح ذاكرة الأنثى من كوابيسها.

وتتغير وظيفة (الذاكرة) من دور الحكواتي والثرثارة إلى دور تنكتب فيه الذاكرة، لتتحول من مهمة التسلية والإمتاع إلى مهمة التحفز عن طريق رج اللغة وثنائيتها الأزلية (الذكورية) التي تجعل اللفظ زوجاً للمعنى وتعطي اللفظ سلطة مطلقة على المعنى فيؤطره ويحدده، ويقوم (اللفظ الفحل مع المعنى البكر) كما قال عبد الحميد الكاتب[8]، مما

---

(7) ورد ذلك في مقابلة مع غادة السمان. انظر مجلة (المجلة) العدد 608في 8/ 10/1991 والعدد 609 في 15/10/1991.

(8) انظر إحسان عباس: عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل سالم سالم أبي العلاء ص 290 دار الشروق ـ الأردن 1988.